على السواء.

غير ان رهطاً آخر من الشعراء الاسرائيليين أختار النظر الى الصراع من زاوية ضيقة، وسجنه بكل مكوّناته، ودوافعه، ومعاناته اليومية، وضحاياه، وفكرته، واستمراره وأهدافه الكبرى، في دائرة اضطراب الجندي الاسرائيلي، والخوف عليه، ومحاولة تبرئته مما يرتكب من أعمال عسكرية، اجرامية ضد الفلسطينيين والقاء اللوم الاساسي على «الاوامر العسكرية»، وقد بدأ هذا النزوع في الشعر العبري كسياق ذي شمولية العام ١٩٨٢، ابّان الاجتياح الاسرائيلي للبنان ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية آنذاك.

ومع مرور الزمن تكثّف، هذا النزوع، وتشعّب، وتدرج خطابه الشعري في مستويات عدة، فقرأنا عند براخا سري:

«ماذا أقول لوحيدي
الذي يمتد به ا لعمر
حتى يتلقى المثول لخدمة العلم
(...)
أأقول له استجب لنداء العلم
ودافع عن هذا الوطن الغريب»[٢٠].

وكذلك الامر عند الشاعرة راعيا هرنك (التي ثكلت ابنها في حرب لبنان ١٩٨٢، وهي نشيطة في حركة «الامهات ضد الصمت» المناهضة للحرب) التي وصفت الصراع بـ «لعبة وزراء الجيش»:

«وأنت أيها (الخفيف كالغزال) كنت أول الراكضين الى التل
ولم تدرك يا طائشي الصغير انها لعبة (وزراء الجيش)
الذين يتطلعون صوب المجد
فهل ساحة الجبابرة في جبعون
هي ساعة استشهادك؟»[٢١].

لكن شاعراً آخر مثل «مئير فيزلتير» يعطي صرخته ابعاداً أكثر شمولية، خاصة عندما يتحدث باسم الجندي نفسه:

«إذا مت يوماً
من طلقة شاب فلسطيني
(...)
لا تقولوا ان دمي يمنحكم اخلاقاً لتبرير خطيئتكم
وان عيني الممزقتين تشدّان من أزر عماكم
وأن أمعائي المبعثرة تبعثكم على القول بأن لا مجال
للحديث عن الوفاق
وانه لا يمكن الحديث معهم الا بالنار،
بالمعتقلات... والسجون... والطرد»[٢٢].

وفيز لتير هنا يسقط كل دعاوى الحكومات الاسرائيلية التي تدعي دائماً بأنه لا يمكن